

وتتفنن فيه ما وسعك أن تتفنن .
خير آ فعلت ، وعلى بركة الله خطاك ، ولكن بقى شيء عليك
أن تدعم به منهاجك فى سعيك أجمع .
لامرية فى أننا جميعاً نعمل واعين أو غير واعين لغاية طبيعية
مرسومة ، تلك هى البقاء ... البقاء على أحسن ما يمكن أن
يكون بقاء ! ...

غريزة حفظ النوع هى التى تهيمن على الحى فى كل تصرفاته
من سلب وإيجاب ، وهى التى تمده بشقى الخصال والنزعات ، ماساء
منها وما حسن ! ...
ولعل فى طبيعة ما يدعوك إليه حب البقاء أن تكون موصوفاً
بالآثرة والأمانة ! ...

لا تكن أحد أولئك المزمتمين المتحشنين الذين يعافون مثل هذا
الوصف الإنسان ، ويرونه عاراً وسبّة ، ويحسبونه شراً كله ! .
جوهر تلك النزعة حق وخير وعدل ، وهى دعامة يقوم عليها
صرح النماء والارتقاء .

بيد أن النزعة إذا عدّت طورها وجاوزت حدها ، فسدت
أمرها ، وفقدت ميزتها ، وكانت وبالاً على صاحبها ونكالا للحياة
والأحياء ! ...